الخوارج في جنوب أفريقيا

يزعم مولانا فضل الرحمان, أستاذ الحديث السابق بدار العلوم أزادويل (المدرسة العربية الإسلامية) أن هناك خوارج في جنوب أفريقيا, ويجب أن يقتلوا إمتثالاً لما أمر في الحديث

أفيدونا من فضلكم. هل هذا الذي قاله صحيح أم لا, وهل يجوز للمسلمين إمتثال ما أمر به في الحديث المذكور؟

قد قال عن قضية الخوارج ما يلي:

(قد ذكر الحديث)

إسمعوا! خلافاً لعادة العلماء, سأقدم لكم شيئاً جديداً عن الخوارج. قد قال النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيخرج قوم من قبل المشرق, وسيقرؤون القرآن بكثرة. قد ذكر الحديث آنفاً. هؤلاء (الخوارج) سيصلون ويعبدون. يحقر أحدكم عبادته بعبادتهم. ولكن حالهم أنهم سيقاتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان

في أي زمن يخرجون, يجب (على المسلمين في ذلك الزمان) أن يقتلهم, فإنه قد فاز من قتلهم أو قتل هو على أيديهم

قد بين مذهبهم في كتاب الإيمان, أنهم يكفرون كل من ارتكب كبيرة من الكبائر ويحلون قتله

سأقول شيئاً عن هذا الحديث, وهو: أنظروا إلى جنوب أفريقيا اليوم. ألم يخرج فيه أحد من الخوارج؟ هل هلكوا كلهم في زمن علي رضي الله عنه, في جهاده ضدهم آنذاك؟

غالباً, قارؤو البخاري يحسبون أنهم قد هلكوا كلهم, ولكن هناك حديث رواه ابن ماجة, ذكر أنهم سيخرجون أكثر من عشرين مرة, وسيخرج الدجال في المرة الأخيرة

هناك كثير من التكفير اليوم, وأنا أحذركم! أقول لكم, تفكروا! ألسنا اليوم في ذلك الوقت؟ تفكروا!

(إنتهى كلامه)

هناك تسجيل صوتي لسابق شيخ الإسلام بدار العلوم أزادويل. في خطابه لبعض الطلبة في السنة الأخيرة (من دورة العالم الفاضل) يقول بكل صراحة أن هناك خوارج في جنوب أفريقيا, وأنهم يكفرون المسلمين وأنهم يريدون قتل أي مسلم في جنوب أفريقيا قد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب
أفيدونا, من فضلكم. هل هناك علماء هكذا (يعني من الخوارج) في هذا البلد؟

الجواب والتعليق:

المسألة خطيرة. تعرف أهميته من الأمر بقتل الخوارج. في هذا البلد, الحث على القتل جرم, وأيضاً القتل – ولو كان المقتول من الخوارج – حرام إذا كان في دار الكفر

حق قتلهم للخليفة فقط, في الشريعة. كان علي رضي الله عنه خليفة المسلمين, فكان من حقه أن يأمر بقتل الخوارج. أما بالنسبة للمسلمين الذين يعيشون في دار الكفر, فحرام عليهم قتل أهل الباطل أو حتى قتل المرتدين

الأستاذ السابق لم يستخدم عقله حينما تجرأ على هذا الموضوع. الجهلاء في مثل الدولة الإسلامية قد يتخذ هذا الخطاب منه كدليل لجواز قتل – والحث على قتل – المسلمين الذين يزعمون أنهم من الخوارج, وحينئذ سيحمل هذا المولوي المسكين وزر ذلك على رأسه, لأنه لم يستخدم عقله حينما تكلم على هذا الموضوع

خلاصة خطابه للطلبة ما يلي:

- **بعض العلماء يكفرون المسلمين**
- **هؤلاء العلماء من الخوارج**
- **قتل هؤلاء العلماء من أفضل العبادات**

تكفير العلماء للمرتدين شيء صحيح وضروري حتى في دار الكفر. أما قتل هؤلاء العلماء, وإن نفرض أنهم من الخوارج, لا يجوز في دار الكفر. لا يجوز في الشريعة ولا يجوز في قانون البلد

بعدم استخدامه عقله, قد تعرض المولوي نفسه لتهمة التحريض الجنائي. بالإضافة إلى ذلك, التكفير أمر من الشريعة. القرآن الكريم مليئ بذم الكفار. الكتب الفقهية تبين مسائل الكفر والتكفير

إتهام العالم بأنه خارجي لأنه يكفر المرتدين دليل على جهل المتهم

نصيحتنا للأستاذ السابق هي أن يدرس كتاب "إكفار الملحدين" الذي ألفه مولانا أنور شاه الكشميري. هذا الكتاب يبين موضوع التكفير وضرورته

26 شعبان 1445 – 8 مارس 2024